

التعليق على تفسير ابن سعدي (٣٣١) سورة الذاريات (الآيات ٨٣ - ١١٥)

محمد الشرافي

وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم. عشنا وفي عاد طيب ها فيهم فيهم ماذا؟ يعني ان في عبرة لمن اعتبر فمن عصاه حل بهم ما حل باولائك. طيب عاد ما اسم رسولهم - [00:00:00](#)

صالح او هود نفسي اسمع عاد والى عاد اخاهم هدى هدى طيب صالح رسول ها. ثمود. عليهم السلام. طيب احمد ما معنى فعتو عن امر ربهم؟ معنى عتوا يعني عصوا وتمردوا ابو انس - [00:00:30](#)

ثمود بماذا اهلكوا؟ ثمود بماذا اهلكوا؟ بالصيف. بالصيح والله من بعد اخذنا هذا يعني لك عذر انت طيب ما دام كذا يلا نبدأ الدرس اليوم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا - [00:01:20](#)

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين وللسامعين وللمشاهدين ولجميع المسلمين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال الله تعالى وفي موسى اذ ارسلنا لا لا لا منتخبنا. وفي عادل. وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقل - [00:02:10](#)

ما اعتذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالريميم. وفي ثمود اذ قيل لهم فعتوا عن امر ربهم فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون. فما وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوم فاسقين بنيهاها بايدي وانا لموسعون - [00:02:40](#)

وغرشنا والارض فرشناها فنعم الماهدون. ومن كل شيء خلق زوجين لعلكم تذكرون. ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها اخر. اني لكم منه نذير مبين - [00:03:20](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. بداية من وين؟ وفي موسى. طيب. معك يا عبد المنعم؟ بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقول الله تعالى وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين. يعني وفي موسى ابن عمران عليه السلام - [00:03:50](#)

رسول الله الكريم اي عبرة واية لمن اعتبر فان الله عز وجل ارسله الى فرعون بسلطان اي بحجة واضحة بينة. وكان مع موسى عليه السلام تسعة تسع آيات. واعظمها الحية العصا التي تكون حية واليد التي تكون تتلأأ. الى فرعون وهو ملك - [00:04:10](#)

في مصر القبطي وفرعون يطلق على كل من ملك مصر. لكن فرعون هذا هو اخبث خلق الله عز وجل فيما نعلم من البشر لانه لم يكتفي بالمعصية ولا بالكفر ولا بالشرك بل ادعى الربوبية وانكر الله عز وجل - [00:04:40](#)

قال ما علمت لكم من اله غيري. قال سبحانه فتولى بركنه. يعني اعرض وادبر بركنه اي بجانبه ادبر عن الحق. وقيل بركنه اي بجنوده. كقول الله عز وجل عليه السلام لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركني شديد. يعني لا احد ينصرني ويعينني - [00:05:00](#)

فتولى بركنه وقال يعني في حق موسى عليه السلام ساحر او مجنون. وهذا في غاية الضلال ان يقول عن رسول الله الكريم الذي هو اعقل الناس واكملهم في في خلقه وفي عقله يقول ساحر - [00:05:30](#)

هل هو مجنون؟ وسوف يأتيها في اخر السورة ان هذه الالفاظ والالقاب قيلت لكل رسول. وسيدهم وامامهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قالت له قريش ساحر كاهن مجنون اختلقه املى عليه اه نصراني - [00:05:50](#)

الى غير ذلك من الضلالات التي يريدون رد الحق بها. الا وقال ساحر مجنون. قالوا سبحانه فاخذناه فنبذناهم في اليم وهو مليم. هنا القصة مختصرة. والا في انها جاءت مبسوبة في اماكن - [00:06:10](#)

في مواضع كثيرة في سورة القصص في سورة طه في سورة الاعراف الى غير ذلك. قصة طويلة وذكرناها اكثر من مرة وان فرعون

لما علم ان موسى عليه السلام اسرى بني اسرائيل لحقهم حتى ادركهم في البحر قال اصحاب موسى انا لمدركون - 00:06:30

قال كلا ان معي ربي سيهدين. فامر الله عز وجل فظرب البحر فانفلق اثني عشر طريقا. فمشى موسى وقومه عليه السلام حتى

خرجوا فاتوا عبد فرعون وجنوده. حتى اذا اكتملوا في البحر امر الله عز وجل موسى ان يضرب - 00:06:50

البحر بعصاه فلتطم البحر عليهم واغرقهم. فنبذناهم في اليم وهذا التعبير يدل على احتقار انه اي طرحهم وكما تنبذ النواة والحصة الصغيرة التي لا فائدة فيها. وهو ملين اي قم بسبب كفره وشركه وعناده. وقوله سبحانه وفي عاد اذ ارسلنا عليهم العقيم اي كذلك -

00:07:10

في عاد وفي ثمود وقوم نوح اي فيهم عبرة واية لمن اعتبر ولمن خاف. وعاد في الاحقاف جنوب الجزيرة العربية في اليمن في شمال

اليمن وفي طرف الربع الخالي الجنوبي الغربي - 00:07:40

وكانت لهم اه اماكن عظيمة وكانوا كبار وطوالا. اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم يعني بعد ان نبههم هود عليه السلام وجاهدتهم واتاهم

بالايات وبالكتاب المبين لكنهم عصوا. ارسل الله عز وجل - 00:08:00

الريح الصرصر التي اهلكتهم وابادتهم العقيم اي التي لا خير فيها. وانما فيها العذاب. ما او من شيء اتت عليه الا جعلتك الرميم. اي ما

تترك من شيء من اماكنهم وبيوتهم ومزارعهم الا جعلتك - 00:08:20

ومين يعني كالشيء البالي الهالك. والرميم يطلق على الاشياء البالية كالعظام الية وكأن روث الحيوانات البالي الذي قد هلك كالرميم.

وفي ثمود اي كذلك. وثمرود هم قوم عليه السلام وكانوا يعيشون في وادي القرى. وهو الان في وسط الجزيرة العربية في المملكة قرب

مدينة العلا - 00:08:40

وكان من الجبال بيوتا ولم تزل البيوت من الان قائمة صارت اثارا ينظر فيها الناس وينبغي لمن اتاها ان يعتبر وينظر قوتهم وقدرتهم

ومع ذلك هلكوا لانهم عصوا الله عز وجل. وفي ثمود اذ قيل - 00:09:10

تتمتع حتى حين. امهلهم نبههم عليه السلام ثلاثة ايام. تمتعوا في داركم ثلاثة ايام. ذلك وعد غير اكذب فعتوا عن امر ربهم يعني عن

ما امرهم به نبههم عليه السلام من التوحيد والطاعة. فاخذتهم - 00:09:30

اي الصيحة. فنزل جبريل عليه السلام فصاح بهم صيحة قطعت قلوبهم. وقد كانوا طلبوا من صالح عليه السلام اية فشق انشقت لهم

صخرة فخرجت عليهم ناقة عظيمة. ومعها فصيلها اي ولدها. فكان لها - 00:09:50

شرب وله شرب يوم معلوم. وكان عندهم ماء يشربون منه. فقال لهم نبههم صانوا عليه السلام يوم للناقة واذا كانت النار او تشرب

فتحلبون منها ما شئتم من الحليب ولا يضر حليبها وهو من انفع ما يكون يعني من ايات الله عز وجل - 00:10:10

ومع ذلك هؤلاء الخبثاء هؤلاء الكفار تمالوا حتى قام قدام ابن سالف او قدار والله اعلم بطريقة نطقه اسمع قاف دال الف ر ابن سالف.

وهو اشقى العالمين. واشقى العالمين رجلان. من يعرفهما - 00:10:30

ها هذا واللي قتل علي رضي الله عنه احسنت عبد الرحمن بن ملجم اشقى العالمين الذي عقر الناقة الذي قتل علي رضي الله عنه

وارضاه. فقام هذا فتمالأ ما تمالأوا معه ثم عقرها ثم قتلوها. فقال عليه السلام - 00:10:50

تتمتعوا ثلاثة ايام في داركم. ثم ارسل الله عز وجل عليهم العقاب. وكان كالسحاب فلما رأوه قالوا مستبعدةين هذا ارض فجاءهم

العذاب فاهلكهم. طيب قال سبحانه فما استطاعوا من قيام - 00:11:10

وما كانوا منتصرين. ما قاموا بل جثموا وهلكوا وما كانوا منتصرين لا بانفسهم ولا باحد ينصرهم. قال سبحانه قوم نوح يعني كذلك

فيهم عبرة اهلكم الله عز وجل. وهم الذين بقي فيهم نوح عليه السلام الف سنة الا خمسين عاما - 00:11:30

يدعوهم فما امن معه الا قليل. انهم كانوا قوما فاسقين. اي كانوا خارجين عن الطاعة من قبله يعني قبل هؤلاء. قال سبحانه والسماء

بنيناها بايد. يعني انظر الى السماء. كيف بناها - 00:11:50

الله عز وجل بقوة بايد هنا معناها قوة. وانا لموسعون اي لارجاءها. واقطاب اقطارها ولذلك السماء عظيمة جدا ولم يزل العلماء علماء

الفلك وعلماء الهيئة يمضون في هذه السماء العظيم - 00:12:10

ويكتشفون اشياء جديدة حتى يقولون هذا نجم توه وصل ضوءه الى الارض. وهذا كوكب كذا وكذا مجرات عظيمة جدا والسما
بنيناها بايد وانا لموسعون والارض. يعني التي تمشون عليها وترونها فرشناها - [00:12:30](#)
فنعم الماهدون اي جعلناهم ممهدة مذلة فيها من النباتات وفيها من اصناف الجبال انواع اراضي العجيبة العظيمة ما يوجب الانسان
ان يعلم ان الذي خلقها عظيم قدير هو الذي يستحق - [00:12:50](#)
والعبادة دون من سواه. وقول سبحانه ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون زوجين اي شيين متقابلين. فانظر مثلا السماء
والارض. الليل والنهار الحر والبرد. الصيف والشتاء. الخير والشر. الغلاء والرخص. الرجل والمرأة - [00:13:11](#)
حيوانات انظر كل حيوان انثى وذكر. بل كل نباتات انثى وذكر. انظر النخل الان والان قسم النخيل عندنا قد ان سبحان الله نخيل انثى
ونخل ذكر يؤخذ من طلع الذكر ويوضع في - [00:13:41](#)
تمر الانثى لتصلح. واذا لم يوضع ما تصلح. عجيب جدا. بل الزهور. حتى ان بعض الزهور نفسها تكون الزهرة فيها عضو ذكري
انثوي. ويأتي من مما في الذكر الى الانثى انثوي - [00:14:01](#)
فتصلح الثمر واذا ما حصل ما تجيب. سبحان الله شيء عجيب. ايضا في الاخرة جنة ونار الكفار مؤمنون. من كل شيء خلقنا زوجين
لعلكم تذكرون. اي تذكرون وتعتبرون قدرة الله - [00:14:21](#)
اه فتعلم انه مستحق العبادة دون من سواه. قال سبحانه بعد ان بين اه ما حصل للامم التي كفرت وبين شيء من قدرته التي نراها قال
ففروا الى الله. فروا اي هبوا. الى الله - [00:14:41](#)
طب ممن من الله نفر من الله الا الله. قال العلماء ان من خاف من شيء هرب منه الا من خاف من الله هرب اليه. فتجد المؤمن اين
يذهب العاصي اذا قال بتوب انا انا عصيت ربي راح المسجد بيت الله رح صل اقرأ قرآن - [00:15:01](#)
استغفر ربك. فتفر من الله الى الله. اذا خفت من الله تفر اليه. طيب تخاف من الاسد؟ تهرب منه. من الظلام النور من المصط تهرب من
الله الى الله. ففروا الى الله يعني من الله. اني لكم - [00:15:31](#)
منه نذير مبين. هذا الله عز وجل يقول رسوله صلى الله عليه وسلم في الى الله اني لكم لنذير مبين. اي نذير بين النذارة. والانذار هو
الاعلام المقرون بالتخويف. الانذار - [00:15:51](#)
هو ايش؟ الاعلام بان الاخبار المقرون بالتخويف. نذير مبين اي واضح النذارة واضح ما امركم به وقولوا سبحانه ولا تجعلوا مع الله
الها اخر اني لكم منه نذير مبين. هذا اعظم - [00:16:11](#)
الفرار الى الله. اذا اردت ان تفر من الله تهرب من الله فاعبده وحده. اعبد لا تجعله مع الله اخر الهي عن المعبود اياك ان تشرك بالله.
فاعبد الله عز وجل وحده دون من سواه. بامثال امره واجتناب نهيه. اني لكم - [00:16:31](#)
منه نذير مبين اي كذلك اني لكم نذير واضح النذارة بين النذارة فاطيعوا ربكم ووحده دون من سواه نعم. قال ابن سعيد رحمه الله
تعالى وقوله تعالى وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين. اي وفي موسى وما ارسله الله به الى فرعون وملائكته -
[00:16:51](#)
بالايات البينات والمعجزات الظاهرات اية للذين يخافون العذاب الاليم. فلما اتى موسى فرعون لك السلطان المبين تولى فرعون بركنه
اي اعرض بجانبه عن الحق ولم يلتفت اليه وقدحوا فيه اعظم القدح - [00:17:21](#)
قالوا ساحر او مجنون اي ان موسى لا يخلو اما ان يكون ما اتى به سحرا وشعبذة ليس من الحق ليس من الحق في شيء. وش
عندكم؟ ليس من الحق في عندي قيل. قيل - [00:17:41](#)
في شيء كان خطأ ليس من الحق في شيء واما ان يكون جنونا لا يؤخذ بما صدر منه لعدم عقله. هذا وقد علموا علموا خصوصا
فرعون ان موسى صادق. كما قال - [00:18:01](#)
الا وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا. وقال موسى لفرعون لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات سوى الارض بصائر
الاية. وقوله فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم. اي مذنب - [00:18:21](#)

طاع عات على الله فاخذه الله اخذ عزيز مقتدر. هكذا كل مبطل في الغالب انه يعلم ان الحق معه لكنه ما يريد الحق. يريد الباطل. وهكذا العصاة الان الذين ينصحون ويبقون على مخدرات وعلى السرقات وعلى - 00:18:41

ليهربو المخدرات الان ويخربو الناس يعرفون انهم مبطلون لكن اما ان الشيطان يسول لهم او انهم يريدون التخريب والتدمير نعم. يقول وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم ما من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم. اي واية لهم في عاد القبيلة المعروفة. اذ ارسلنا - 00:19:01

عليهم الريح العقيم اي التي لا خير فيها حين كذبوا نبينهم هودا عليه السلام. وقولوا ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم اي كالرمم البالية. قال فالذي اهلكهم على قوتهم وبطشهم دليل على كمال قوته واختلاف - 00:19:31

الذي لا يعجزه شيء المنتقم ممن عصاه. وقوله وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين. اي وفي اية عظيمة حين ارسل الله اليهم صالحا عليه السلام فكذبوه وعاندوه وبعث الله له الناقة اية - 00:19:51

فلم يزداهم ذلك الا اعتوا ونفورا. قد قيل لهم تمتعوا حتى حين. فقوله فعتوا عن امر ربهم فاخذتهم الصاعقة اي الصيحة العظيمة المهلكة وهم ينظرون الى عقوبتهم باعينهم. وقوله فما استطاعوا من - 00:20:11

اي ينجون به من العذاب وما كانوا منتصرين اي لانفسهم. وقوله وقوم نوح من قبل انهم كانوا فاسقين اي وكذلك ما فعل الله بقوم نوح حين كذبوا نوحا عليه السلام وفسقوا عن امر الله فارسل الله عليهم السماء - 00:20:31

الارض بماء منهمر فاغرقهم عن اخرهم ولم يبق من الكافرين ديارا. وهذه عادة الله وسنته فيمن عصاه قولوا سنته اي طريقته سبحانه وتعالى. وما يفعل بمن كفر واشرك. وقوله - 00:20:51

والسما بنيناها بايد وانا لموسعون. والارض فرشناها فنعم الماهدون. يقول تعالى مبينا لقدرته العظيمة والسماء بنيناها اي خلقناها واتقناها وجعلناها سقفا للارض وما عليها. بايد اي بقوة وقدرة قيمة وانا لموسعون اي لارجائها وانحائها. لماذا لا نفسر الايدي هنا بيد الله - 00:21:11

هذا تأويل اذا قلنا ايد قوة هذا تأويل تحريف ليش ما تثبتون يد الله الجواب ها اية اخرى بين الله عز وجل اثبتها لا هذا هنا لماذا نفوسنا باليد هذا نصف الجواب - 00:21:41

هنا في كتابة ان تكون بايدي تقول هل اضاف الله الايدي له؟ كقوله تعالى في سورة المائدة بل يده مبسوطتان ثم الايدي في اللغة العربية تأتي معنى القوة. ثم ان الذي اختص الله عز وجل خلقه - 00:22:11

من انتشرت به. ادم عليه السلام. ولذلك في حديث الشفاعة يقول الناس لادم عليه السلام خلقتك الله بيده وقال سبحانه في خطاب ابليس اللعين ما معنى ان تسجد لما خلقت بيدي طيب اذا هالايدي هنا معناها القوة ولذلك قال ابن كثير رحمه الله - 00:22:41

واقول ابن عباس ومجاهد وقتادة وغير واحد من السلف. نعم. وقوله وانا اي لارجائها وانحائها. وانا لموسعون ايضا على عبادنا بالرزق الذي ما ترك دابة في مهام في هذه القفار ولجج البحار واقطار العالم العلوي والسفلي الا واوصل اليها من الرزق ما يكفيها - 00:23:11

وساق اليها من الاحسان ما يغنيها. ايش معنى؟ مهامها القفار. ايش القفار؟ ها الصحاري مهامه يعني الاماكن الواسعة التي تضيع فيها الانسان. ولم يزل الناس عندنا في نجل يستخدمونها يقول هلك في المهمة اسمها مهية فهي لغة عربية الحمد لله يعني ربنا - 00:23:41

الحمد لله يعرفون العربي. نعم. فسبحان من عم بجوده جميع المخلوقات وتبارك الذي وسعت رحمته جميع البريات. وقوله والارض فرشناها اي جعلناها فراشا للخلق يتمكنون فيها من كل ما تتعلق به مصالحهم من مساكن وغراس وزرع وحرث وجلوس وسلوك للسبل الموصلة الى مقاصدهم ومآربهم - 00:24:11

ولما كان الفراش قد يكون صالحا للانتفاع من كل وجه. وقد يكون من وجه دون وجه. اخبر تعالى انه انه مهد مهدا احسن مهدا على اكمل الوجوه واحسنها. واثنى على نفسه بذلك فقال فنعم الماهدون. الذي مهد لعباده - 00:24:41

حكيمته ورحمته. طيب تأتي مسألة احيانا يقول مثلا الله يرزقنا فيقول نعم ونعم بالله هل يصح بناء على نعم الماهدون ان الله النعم ما يعظكم به. يعني نعمة ما يعظكم به. نقول هذا حقيقة ما في دليل واضح في هذا ان نقول - [00:25:01](#)

بالله لكن من حسن الظن بالله عز وجل لكن يبقى التعبير هل يصح التعبير او لا؟ انا ما اعرف دليلا في ذلك لكن اقول الحمد لله توكلنا على الله مما جاء به الدليل نعم وقوله ومن كل شيء - [00:25:31](#)

ان خلقنا زوجين اي صنفين ذكر واثى من كل نوع من انواع الحيوانات. لعلكم تذكرون لنعم الله التي انعم بها عليكم في تقدير ذلك وحكمته. حيث جعل ما هو حيث جعل ما هو السبب لبقاء نوع الحيوانات كلها - [00:25:51](#)

لتقوموا بتنميتها وخدمتها وتربيتها فيحصل من ذلك ما يحصل من المنافع. فلما دعا العباد الى النظر الى اياته الموجبة لخشيته والاناة اليه امر بما هو المقصود من ذلك وهو الفرار اليه. اي الفرار مما يكرهه الله ظاهرا وباطنا - [00:26:11](#)

الى ما يحبه ظاهرا وباطنا. فرار من الجهل الى العلم ومن الكفر الى الايمان. ومن المعصية الى الطاعة من الغفلة الى الذكر من استقبال هذه الامور فقد استكمل الدين كله وزال عنه المرغوب وحصل له غاية المراد والمطلوب. وسمى الله - [00:26:31](#)

والرجوع اليه فرارا لان في الرجوع الى غيره انواع المخاوف والمكاره. وفي الرجوع اليه انواع المحاب والامن والسرور والسعادة والفوز فيفر العبد من قضاؤه وقدره الى قضاؤه وقدره. وكل من خفت منه فررت منه الا الله الا الله تعالى - [00:26:51](#)

فانه بحسب الخوف منه يكون الفرار اليه. وهذه قاعدة قاعدة كل من خفت منه فررت منه الا الله واذا خفت منه رجعت اليه. وفررت اليه. نعم. وقولوا اني لكم منه نذير ومن الفرار الى الله العممي الفزع الى الصلاة. قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة - [00:27:11](#)

النبي صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر صلى. نعم. وقوله اني لكم منه نذير مبين. اي منذر اقول لكم من عذاب الله ومخوف بين بين النذارة. بين يعني واضح بين. ومخوف بين النذارة - [00:27:41](#)

وقوله ولا تجعلوا مع الله الها اخر هذا من الفرار الى الله بل هذا اصل الفرار اليه ان يفر العبد من اتخاذ الهة غير الله من الاوثان والانداد والقبور وغيرها مما عبد من دون الله. ويخلص ويخلصا - [00:28:01](#)

ويخلص العبد لربه العبادة يخلصك. احسن الله اليك. نبدا بالفتح. عندك بالفتح؟ ايه نعم. ها اذا معطوفة على ما سبق ان يفر وان يخلص يصح. احسن الله اليك. ويخلص العبد لربه العبادة والخوف والرجاء والدعاء - [00:28:21](#)

سناة احسنت اه اكتب يا شيخ ده في وفي الحديث يعني حسبنا الله ونعم الوكيل ما فيها نعم الوكيل فيها دليل على نقول نعم الله. ايه. يعني قد يستدل بمثل ذلك - [00:28:41](#)

واجهت اكثر من اية ونعم الوكيل النعم اصلا كلمة مدح. كما ان عكسها عكسها. بئس المصير - [00:29:01](#)